في ثمانيتها قول انها حلوة ويقول انها حامضة ما امننه الا ان
يسعى بدمي الى سلطان جاير **وعن مالك بن دينار** رحمه الله
انه قال اني اقبل شهادة القرا على جميع الخلق ولا اقبل شهادة
بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا **وعن الفضيل** رحمه الله
انه قال لابنه اشترى دارا بعيدة من القرا ما لي ولقوم ان
ظهرت مني زلة هتكوني وان ظهرت علي نعمة حسدوني وكذلك
تراه يتكبر على الناس ويستخف بهم مصعرا خده معبسا وجهه
كانما يمن على الناس بما يصلي زيادة ركعتين كانما جاءه من الله
تعالى منشورا بالجنة والبراة من النار او كانه استيقن السعادة
السعادة لنفسه والشقاوة لساير الناس ثم مع ذلك يلبس
لباس المتواضعين من صوف وغيره ويتماوت وهذا
لا يليق بالترفع والتكبر والا يليه بل ينا قضه ولكن الاعمى
لا يبصر **وذكر ان فرقد السبخي** دخل على الحسن رحمه الله
وعليه كسا وعلى الحسن حلة فجعل يلمسها فقال الحسن
ما لك تنظر الى ثيابي ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب
اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال
الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي
يحلف به لاحدكم بكسايه اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه
والى هذا يشير ذي النون رحمه الله حيث قال

تصوف فازدهى بالصوف جهلا • وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريك كبرا • وليس الكبر من شكل المهانه
تصوف كي يقال له امين • وما معنى تصوفه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن • اراد به الطريق الى الخيانه

فاحذر

فاحذر ايها الرجل من هذه الافات الاربع سيما الكبر فان
الثلاثة الاول مبادحض لو زلت فيها لو وقعت في العصيان
والكبر مدحض لو وقعت فيه لو قعت في بحار الكفر والطغيان
ولا تنس حديث ابليس وفتنته اذ ابا واستكبر وكان
من الكافرين والرجوع الى الله تعالى جل وعلا ان يعصمنا
جميعا بحسن نظره انه الجواد الكريم **فصل** وجملة الامر
انك اذا نظرت بعقلك ايها الرجل علمت ان الدنيا لا بقا لها وان
نفعها لا يفي بضرها وتبعاتها من كد البدن وشغل القلب في
الدنيا والعذاب الاليم والحساب الطويل في الاخرة زهدت في فضو
ولا تاخذ منها الا ما لا بد لك منه في عبادة ربك وتدع التنعم
والتلذذ الى الجنة دار النعيم المقيم في جوار رب العالمين
الملك القادر والغني الكريم وعلمت ان الخلق لا وفا لهم وان
مؤنتهم اكثر من معونتهم فيما يعنيك تركت مخالطتهم الا
فيما لا بد لك منه تنتفع بخيرهم وتجتنب ضرهم وتجعل صحبتك
لمن لا تخرج من صحبته ولا تندم على خدمته وانسك بكتابه
وملازمتك اياه فيكون لك بكل حال وترى منه كل جميل
وافضاله وتجده عند كل نايبة في الدنيا والاخرة **قال**
علي عليه السلام احفظ الله تجده حيث اتجهت وعلمت ان الشيطان
خبيث قد تجرد لمعاداتك فاستعذ بربك القادر القاهر
من هذا الكلب اللعين ولا تغفل عن مكايده ومصايده
فتطرده بذكر الله سبحانه ولا تعمل بذلك فانه يبادر اذا رات
غيبة الرجال فانه كما قال الله سبحانه وتعالى انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون **ولقد** صدق ابو

Copyright © King Saud University